[207] فقال لهما: وما أنتما وذاك، أين بنوه ؟ أين بنو عمه الذين هم أحق به منكم (208) ؟ كلا وا، ولكنكما حسدتماه حيث اجتمع الناس عليه، وكنتما ترجوان هذا الامر وتعملان له، وهل كان أحد أشد على عثمان قولا منكما ؟ ! فشتماه شتما قبيحا وذكر أمه، فقال للزبير: أما وا لولا صفية ومكانها من رسول ا فإنها أدنتك إلى الظل وإن الامر بيني وبينك يا ابن الصعبة (209) يعني طلحة أعظم من القول، لاعلمتكما من أمركما ما يسوءكما. اللهم إني قد أعذرت إلى هذين الرجلين. ثم حمل عليهم واقتتل الناس قتالا شديدا ثم تحاجزوا واصطلحوا على أن يكتب بينهم كتاب الصلح، فكتب: هذا ما اصطلح عليه عثمان بن حنيف الانصاري ومن معه من المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وطلحة والزبير ومن معهما من المؤمنين والمسلمين ومن شيعتهما، إن لعثمان بن حنيف دار الامارة، والرحبة، والمسجد، وبيت المال، والمنبر. وإن لطلحة والزبير ومن معهما أن ينزلوا حيث شاءوا من البصرة ولا يضار بعضهم بعضا في طريق، ولا فرضةولا سوق، ولا شريعة، ولا مرفق، حتى يقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فإن أحبوا دخلوا في ما دخلت فيه الامة، وإن أحبوا لحق كل قوم بهواهم وما أحبوا من قتال أو سلم أو خروج أو إقامة، وعلى الفريقين بما كتبوا عهد ا وميثاقه. وأشد ما أخذه على نبي من أنبيائه من عهد وذمة. وختم الكتاب. ورجع عثمان بن حنيف حتى دخل دار الامارة، وقال لاصحابه: الحقوا رحمكم ا بأهلكم، وضعوا سلاحكم وداووا جرحاكم، فمكثوا كذلك أياما ثم إن

_____

(208) لعله يقصد: أن هذا الامر يجب أن يقوم به أولاد عثمان وبنو عمه، فانهم هم الذين ينبغي أن يسوقوا الجيوش للطلب بثار عثمان.

(209) صفية ام الزبير كانت ابنة عبد المطلب وعمة رسول ا، والصعبة ام طلحة، بنت عبد ا ابن مالك الحضرمي.الفرضة من النهر: الثلمة ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن ويستقى منها.

_____